مادام قد صار يقام الربقا • من نعم السحب طوى وبشا
اهيف يستعطف لحظ الغني • الا كان غضبان يا عطافه
اذا انثني عصفت ريحه • تلاطمت امواج اردافه
والاقحوان عضونه بيض • النواصي والمغارف
ومراود الامطار قد كحلت • بها حدق الحدائق
ثم حلية اللحاظ اذا اقبل • الحمر تجري البيض في طلق
كانما وجهه لكثرة ما فيه • من الحسن موسم الخندف
انا بصبح الوصل عيشي • فقد صرم ليل الفلا مظلما
وادت لي افلاك اجفانه • نطلع مما ادمعه انجما
الذمودات الرجال منافقه • مودة من الى صنو الدهر موسعا
فلا تلبس الود الذي هو سادج • اذا لم يكن بالمكرمات مرصعا
ناحت فواخت سحب وكرها الفلك • بكاؤها القطر وبشر الربا ضحك
واحمر النبت محلا في ملابسها • جيد السما التي ازرارها البرك
والورد ما بين انهار مدرجة • كانه شفق من حوله حبك
فسقينا من عصير الكرم صافية • كانما الذهب الابريز منسبك
يبدي المزاج على حافاتها حببا • كانه من حرير ابيض شبك
رشا ينعم العيون بما في خده • من شقائق النعمان
ما التقى حسنه بناقط الا • ودعا محبه بالسلوان
حملت نما جنى العذار الغض • ان تثني تثني القلوب اليه
كلما لاح وجهه في مكان • كثرت زحمة العيون عليه
شطع قلبي ندية التيه • ودرعي من ملح صده فتيه
ولفته في رقاق جفونه • وقطع الثقل من حشيته
وقال في كل فعلت الكل • ما امر من قلبي به واوقه به

وقال ايضا رحمه الله تعالى

نحن المحاسن في الدنيا اذا اسفرت • حتى اذا ابتسمت كانتا باباها
عني به ماان يجيد الزمان له • قلائد هي ابهى من سجاياها
ثم يخلق شيا فظ اكثر من • حاجات قضاها الاعطاياها

علي بن داود بن يحيى

ابن كامل بن يحيى بن حبارة بن عبد الملك ينتهي نسبه الى الزبير بن العوام الشيخ الامام العلامة الفريد الكامل نجم الدين ابو الحسن بن القاضي عماد الدين القرشي القحفازي شيخ اهل دمشق في عصره خصوصا في العربية قرا عليه الطلبة وانتفع به الجماعة وله النظم والنثر والكتابة المليحة الفائقة وله النشيد الحلو والنوادر الظريفة والحكايات المطبوعة سمعته يوما يقول للسلطان رحمه الله تعالى يا شيخ منصور هنا وان الحجاج اشتري لك منهم ما بين جراب وازنها خلف ظفرك الى وقت موسمها اكتب لي بها جماعة فقال والله الذي يشتغل عليك في العلم يحط جرابا قدره عشر مرات وانشد يوما الجماعة الذين يشتغلون عليه لغيره وهو

يا ايها الحمار الذي • علم العروض به امتزاج
ابن لنا دائرة فيها • بسيط وهزج

تنكر الجماعة زمانا فقال واحد منهم هذه الشافية فقال وورث فيها زمانا ناحي ظهرت لك نوبه الذي ريد ورفي الشافية فقيل له للحاكم الامير سيف الدين تنكز رحمه الله تعالى بالجامع الذي بدمشق المحروسة عينوا له شخصا من الحنفية يلقب بالكسك تقال خطيبا فلما كان يوما وهو عيشي في الجامع احد والده كرا الشيخ نجم الدين

القحفازي

القحفازي وذكر فضايله وانه في الحنفية مثل الشيخ كمال الدين والزملكاني في الشافعية فاحضره وتحدثا ثم قال له وهم في الجامع وهم يمشون ما تقول في هذا الجامع فقال مليح وصحن مليح ولكن ما يليق الا يكون فيه كسك فاعجب ذلك الامير سيف الدين تنكز ورسم له بخطابة الجامع المذكور ثم بعد مدة رسم له بتدريس الركنية فباشرها مدة ثم نزل عنها وقال لهما شرطا لا اقوم به ومعلومها في الشهر جملة تركه تورعا وكان يعرف الاصطرلاب وبحل التقادم وكان فريد عصره وكان يشتغل في مذهب الحنفي وفي مختصر ابن الحاجب وفي الحاجبية والمقرب ولم فهما جيدا الى الغاية وفي وضع الصباح وغيره من كتب المعاني والبيان مولده ثالث عشر جمادى الاولى سنة ثمان وستين وستمائة ووفاته في شهور سنة اربع واربعين وسبعمائة ومن شعره في جارية اسمها قلوب

عاتبني في حكم عاذل يضحى وهو فيه كذوب • وقال ما في قلبك اذكره فقلت في قلبي المعنى قلوب

وقال رحمه الله تعالى في نحوي

وصفت ما اضمرت يوما له • فقال لي المضمر لا يوصف
اضمرت في القلب هوى شادن • مشتغل في النحو لا ينصف

ولما ظهر قازان سنة تسع وتسعين وستمائة عز جاني سنة اثنين وسبعمائة وفاز اذا اسم العدو فقال الشيخ نجم الدين

لما عدا قازان فجاز بهما • فتوالى بالامس واغراه البطر
جا يرجي مثلها ثانية • فانقلب الدست عليه فانكسر

وقال عند قدوم الحاج وانشدت بدار الحديث الاشرفية

يا بياق الحجاج لا ذقت سهدا • بعدها لا ولا تجشمت جهدا
لا فدينا سواك يا الروح منا • انت اولى بما يات بالروح يفدا
يا بنات الزميل كيف تركتي • شعاب الغضا وسلعا ونجدا
مرحبا مرحبا واهلا وسهلا • بوجوه رات معالم سعدا

ولما ذهب بدر الدين بن نصحان مع الجفال الى مصر اقام هناك فكتب اليه

يا غائبا قد كنت احسب قلبه • بسوى دمشق واهلها لا يعلق
ان كان صدك نيل مصر عنهم • لا غرو فهو لنا العدو الازرق

وكان في فقهاء الشافعية شخص يسمى شهاب الدين النحريري وينظم شعرا في زعمه فعمل بيتا في شخص كان يحبه وكتبها الى اولها

ايها المعرض لا عن سبب • اصلحك الله وصالي الادبا

وفي هذا ما يغني عن باقيها فكتب اليه

يا شبيها اهدى الي قريبا • خاليا من نفس الاشعار
جاءني موذنا بوقت طبع • حين رشحته بباب المحار
ان ترحمت عند مني جبرا • فاطعني فلست من اجاري

ومن شعر شهاب الدين المذكور رحمه الله تعالى

يا لسني يا شيخ ابي بينكم وسط • مذبذب لا الى هؤلاء ولا الى

علي بن ظافر بن محمد بن الشبيه

الوزير جمال الدين ابو الحسن الازدي المصري بن العلامة ابي منصور ولد سنة سبع وستين وستمائة وتفقه على والده توفي سنة ثلاث وعشرين وستمائة قرا الادب وبرع فيه وقرا على والده الاصول وبرع في علم التاريخ واخبار الملوك وحفظ في ذلك جملة وافية ودرس بمدرسة المالكية بمصر بعد ابيه وترسل الى الديوان العزيز وولي وزارة الملك الاشرف ثم انصرف ودخل مصر وولي وكالة بيت المال مدة وكان متوقد

Copyright © King Saud University